

الرهيب للمسرح الطليعي

بريخت hightech المخرب الهادي

بيار ابي صعب

تستضيف بيروت الليلة أحد أكبر المخرجين وأكثرهم إثارة للجدل. الرجل الصغير الذي يمدّ لسانه للعالم، بتسريخته Punk، يذكر بتلك الكائنات الفضائية المستعصبة على التصنيف. «إرهابي» خطير تسلل ذات يوم إلى الخشبة، فكسر القوالب وخطب الأساليب، لينتج خطاباً فكرياً وجمالياً جديداً، تغور جذوره في قلب الراهن السياسي والاجتماعي. رغم اختلاف الوسائل والمقاربات، يمكن اعتبار بيتر سيلرز أحد الأبناء الشرعيين لبريخت. بريخت يُخرج الحدث من سياقه المتوقع ليسقطه على أزمته مختلفة، وينحّه أبعاداً وقراءات جديدة. هذا الأميركي hightech الذي يصدم معاصريه، داب على تفكيك القوالب السائدة، بل تخريبها، طارحاً الأسئلة المقلقة حول الاستغلال والعنصرية والفقر والهجرة والديكتاتورية والأيديولوجيا وهيمنة الامبراطورية... الفرحة لدى سيلرز (في المسرح والأوبرا) فنّ سياسي



بامتياز، فعل انقلابي على السائد. أيام الجامعة في هارفرد، قدّم «أنطونيو وكليوباترا» في حوض السباحة. ومنذ ذلك اليوم، لم يتوقف عن الابتكار الهادي، بين نقد وسخرية وعصيان. «دون جيوفاني» في عمارة فيغارو» في ناطحة سحاب في نيويورك. «بيريكلاس» شكسبير متسكّح فقد كل

ما يملك في عهد ريغان، «كزبريس» ملك الفرس نسخة عن صدام حسين، «أجاس» وضعه في البنتاغون حيث تدار سياسة أميركا الاستعمارية. جعل نيكسون وماو يرقصان الفوكستروت (أوبرا نيكسون في الصين) من تأليف شريكه الدائم جون آدمز. أما مسرحية «تاجر البندقية» فنقل أحداثها إلى ضواحي لوس أنجلوس حيث تتواجه الجاليات الإسبانية والآسيوية والسوداء، لتفكيك آليات العنصرية في أميركا المعاصرة (1994). في تلك المسرحية اعتمد، كدأه غالباً، على بنية تكنولوجية متينة من شاشات الفيديو المؤرّعة في الصالة لتابعة محكمة شابلوك، وقبلها بعامين، أدهشنا قراءته لـ«الفرس» على خلفية العدوان الأميركي على العراق. على طريقة أسخيلوس الذي حارب مع الإغريق وعاد ليكتب رواية الحرب بعين أعدائه الفرس، أراد أن يروي التاريخ من وجهة نظر المهزوم، بمشاركة السوداني الراحل حمزة الدين الذي عبّر عوده عن معاناة العرب ولوعتهم. وأخيراً ذهب إلى مالي، ليقدّم برفقة صاحبة «نوبل» توني موريسون، والمغنية رقيّة تراوري، «ديزومونه». أهمّ ما في زيارة سيلرز البيروتية هو الشراكة مع مجموعة «زقاق» التي تبدو اليوم في طليعة المختبر المسرحي الجديد في العالم العربي.

كسر هالة الأعمال الأوبرالية الـ«بانكي» الذي عشق موزار

سيلرز إلى ابتكار رؤية إخراجية مميزة، تركز أولاً على تكسير الهالة التي تحيط بالأعمال الأوبرالية، محاولاً القول إننا في القرن الحادي والعشرين لناحية الصورة، بصرف النظر إن كانت موسيقى هذه الأوبرا أو تلك تعود إلى القرن الثامن عشر، وأحاديثها تدور حول أساطير طاعنة في القدم. من جهة ثانية، تبني الرجل النتاج الأوبرالي المعاصر، وهذا بديهى ومتوقع (وطبعاً المهمة أسهل هنا)، فارتبط اسمه بمواطنه المؤلف الموسيقي المعاصر جون آدمز. قدّم إلى جانبه العديد من الروائع التي منحت فن الأوبرا بشكله الحديث دفعاً كبيراً، تماماً كالثنائي فيليب غلاس (مؤلف روبرت ويلسن (مخرج)، أما الـ«لوك»، فهو جزء من هذه الاستراتيجية، بالمقارنة مع العاملين في مجال الموسيقى الكلاسيكية (من موسيقيين ومخرجين وغيرهم)، تسريحة

في بحثه عن طريقة لإعادة الاعتبار إلى الموسيقى الكلاسيكية، اشتغل المخرج الأميركي على رؤية بصرية وطقسية تحدت تلك الأعمال من دون أن تمس بجوهر خلودها. رائعة باخ «اللام بحسب القديس متى» التي سيقدمها في بيروت، مجازفة كبرى في هذا السياق

بشير صفير

بدأ منذ سنوات قليلة البحث الجدي في «أزمة» الموسيقى الكلاسيكية الغربية. أسئلة كثيرة يحاول الناشطون في هذا المجال (نقاد، موسيقيون، منتجون، ناشرون...) الإجابة عنها، وبالتالي اتخاذ خطوات عملية للحدّ من تراجع سوق هذه الموسيقى على مستويي الحفلات والتسجيلات. الفارق الإيجابي الناتج من طرّح «أرقام» الثمانيات من «أرقام» اليوم... كارثي!

هذا إحصائياً. أما عملياً، فمحاولات تقليص هذا الفارق، أو في الحد الأدنى تثبيته، شغلت الجهات المعنية، كل حسب مجاله. لكنّ ثمة اعترافاً من الجميع بأن عصريّة هذه الصناعة الفنية تبدو الأخطر إلحاحاً للحد من تراجعها. فهم البعض هذه المسألة من زاوية خاطئة، وبالتالي مسيئة للموسيقى الكلاسيكية كما للجمهور، إذ اعتقدوا أن مشكلة تلقيها تكمن فيها، فعمدوا إلى «تسطيحها». البعض الآخر - بيتر سيلرز منهم - ساروا في اتجاه سليم، احترموا أولاً قدسيّة الأعمال الموسيقية، ثم شرعوا في معالجة أساليب إيصالها. انطلاقاً من مهنته كمخرج، عمد

تنحصر الرؤية الإخراجية وبعض الإضاءة وبعض التوجيهات للمغنيين

شعره، إن دلت على شيء، فعلى فرق البانك والروك الصاخب، لكن قلبه يمتلئ عشقاً لموزار وهاندل وباخ وغيرهم. تماماً كعازف الكمان نايجل كينيدي، شبيهه في الشكل والذائفة والرؤية الخاصة للموسيقى الكلاسيكية. المخرج الأميركي يزور لبنان لإلقاء محاضرات وإجراء حوارات مع المهتمين. يشمل البرنامج موعداً مع إحدى إبداعاته في مجال إخراج الموسيقى الكلاسيكية. عند الثالثة من بعد ظهر الإثنين المقبل في الجامعة الأميركية في

ملاحظات

مختلفة ابتداءً من 18 نيسان (أبريل) حتى 11 أيار (مايو) في «أرت لاب» (الكرنتينا). للاستعلام: 03/244577

اختار منذر بعلبكي من «مسرح المدينة» القديم (كليمنصوه، بيروت) فضاءاً لتقديم «حركة العين السريعة». العرض الذي قدّمه العام الماضي في مدخل فضاء «أشكال ألوان» (جسر الواطي، بيروت)، سيقدّمنا فيه إلى عملية بحث مختلفة في العقل الباطني مستعيناً بتجهيز سمعي وبصري مشكلاً ديكوره من سلم وحافة يقف عليها في منتصف الحائط. يستمر العرض ثلاثة أيام بدءاً من 18 نيسان. للاستعلام: 03/628266

برعاية وزارة الثقافة اللبنانية، يقيم الفنان ناجي الحلبي معرضه «فراشات» بدءاً من 25 نيسان في «قصر الأونيسكو» في بيروت. للاستعلام: 70/051904

الشريط سُحب في اللحظات الأخيرة من صالات العرض في البلاد يوم الخميس الماضي. صحيح أنّ الحجة كانت «مشاكل تقنية من دون إعطاء موعد جديد لطرحه في الصالات»، إلا أنّ ما رشح من معلومات أنّ الرقابة الصينية تحفظت على مشاهد العري في الشريط. يذكر أنّ فيلم تارانتينو حقّق إيرادات تصل إلى 160 مليون دولار في الولايات المتحدة.

في مناسبة يوم الأسير الفلسطيني، تقيم جمعية «ممكّن» و«دار نلسن» توقيعاً لكتاب «أجفان عكا» للكاتبة الفلسطينية حنان بكير في السادسة من مساء 17 نيسان في مقهى «ة مربوطة» (الحمرا).

عن الظلال التي يخلفها الضوء وراء الإنسان، ووجهنا العدمي الذي يلاقي حتفه حالماً يصطدم بالعمّة. أنجز شادي أبو سعدة (1983) معرضه الجديد. تحت عنوان «ظل الظل» سيعرض التشكيلي السوري الشاب أعماله التي رسم فيها ظلالاً بأشكال

توقيع لكتاب زينان بيطار «العصر الفضفي في الشعر الروسي» (نلسن) في السادسة من مساء الثلاثاء المقبل في قاعة المعارض في المركز. يتخلل الاحتفال كلمة لرئيسة اللجنة الوطنية للأونيسكو في لبنان زهيدة درويش، وقراءة شعرية بالعربية يؤديها الفنان رفعت طريبي، وقراءة شعرية بالروسية تلقيها ماريينا سري الدين. للاستعلام: 01/790212

كوانتن تارنتينو (الصورة)

يثير الجدل مجدداً، لكن في الصين هذه المرة! بعدما علت أصوات كثيرة في الولايات المتحدة احتجاجاً على فيلم «دجانغو الطليق» (2012) بدعوى «تسخيفه لنضال الأميركيين السود»، ما هو يصطدم بالرقابة



في الصين رغم أنّه كان سيدخل التاريخ بوصفه أول فيلم يعرض للسنيما في المثير للجدل في الصين. لكن

في إطار «محاضرة قسطنطين زريق السنوية» تقيم «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» محاضرة بعنوان «إعادة النظر في مستقبل فلسطين: أبعاد من الإجماع على الدولتين» يقدمها ريتشارد فولك، مقرر الأمم المتحدة بشأن حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة. المحاضرة التي تقام في السادسة من مساء 25 نيسان (أبريل) في الجامعة الأميركية في بيروت، (هوسلر أوديتوريوم) تقف عند التطورات الأربعة المهمة في مسيرة النضال الفلسطيني من أجل سلام عادل وهي: تضالّ توقع قيام دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة، وقصور الدبلوماسية الدولية في التعامل مع حكومة مؤيدة للاستيطان في تل أبيب، والتغيرات في الميزان الاقليمي الذي بات يصب في مصلحة النضال الفلسطيني، وتبدل في تكتيكات المقاومة الفلسطينية مع توسّع الحملة العالمية لمقاطعة إسرائيل. للاستعلام: 01/804959

يقيم «المركز الثقافي الروسي» في بيروت حفل